مادة الصرف

موضوع التصغير

نور أحمد

أستاذة المادة

التصغير

التصغير: ظاهر لغوية معروفة تحتاجها اللغات لأغراض معينة، ويقال إن العربية تستعمل التصغير لأغراض: كالتحقير وتقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتحبب وقد يكون للتعظيم.

والذي يهمنا هو أن نعرف كيف نصوغ التصغير.

ونبدأ بالشروط التي يجب أن تتوفر في الاسم حتى يمكن تصغيره:

١-أن يكون الاسم معربًا؛ فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أن هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

أ- أسماء الإشارة: ذا، تا، أُولى، أولاء. وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة، إذ تُصغر على النحو الآتي:

(ذا ← ذَيّا) (تا ← تَيّا) (أُولى ← أُولَيا) (أولاء ← أُولَياء).

أما اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضًا. وهي:

(ذان ← ذَيْان) (تان ← تَيّان).

ب- أسماء الصلة:

(الذي ← اللُّذَيَّا) (التي ← اللُّتَيَّا) (الذين ← الُّذَيَن).

المثنى: (اللذان ← اللذَيّان) (اللتان ← اللتَيان).

٢-ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغر، فلا تصغر ألفاظ مثل: كُمَيْت – دُرَيْد – سُوَيْد.

٣-أن يكون معنى الاسم قابلًا للتصغير، فلا تصغر أسماء معظمة دائمًا كأسماء الله والانبياء والملائكة. ولا تصغر أسماء مثل : كل، وبعض. ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة...إلخ.

كيفية التصغير:

للتصغير ثلاث صيغ هي:

فُعَيْل – فُعَيْعِل – فُعَيْعِيل.

ليس مقصودًا أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفًا بحرف، وإنما المقصود بها أنها "القالب" الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الحركة والسكون؛ فإذا أخذنا كلمة "مسجد" مثلًا، ونحن نعرف أنها على وزن "مَفْعِل" فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو "مُسَيْجِد" على "مُفَيْعِل" من ناحية الميزان، ولكنها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي "فُعَيْعل".

ونعرض الآن لكيفية تصغير الاسم على النحو الآتي:

١-الاسم الثلاثي:

يصغر على صيغة (فُعَيْل)، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثم نزيد بعده ياء ساكنة هي التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغير فنقول:

(رَجُل ← رُجيل) (نهر ← نُهيْر) (جَبَل ← جُبَيْل) (ولد ← وُلَيْد)

- فإن كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية فنقول:

(بَقَرة وبُقَيْرَة) (شَجَرة وشُجَيْرَة)

- فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثًا دون أن تكون به تاء تأنيث وجب أن نلحقها به بعد التصغير، على أن يُفتح الحرف الذي قبلها مباشرة؛ فكلمة "دار" مثلًا تدل على مؤنث دون أن تكون في آخرها تاء التأنيث، فعند تصغيرها لا بد من إلحاق هذه التاء بها مع فتح ما قبلها فلا نقول (دوير وإنما نقول دويرة) وهكذا نقول في :

(نار ← نُوَيْرَة) (أذُن ← أُذَيْنَة) (عين ← عُيَيْنة) (سِن ← سُنَيْنة)

إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين، وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير فنقول:

(دم ← دُمَي) (يد ← يُدَيّة)

فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفًا محذوفًا، واللغويون يقولون إن أصلها (دمي) مثل (ظبي) بدليل أنك تقول: دميت يدي. وعلى هذا يجب رد الياء المحذوفة ثم ندغمها مع يا التصغير فتصير دمي.

وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنها تدل على المؤنث دون تاء، فعلينا أن نرد الياء، ثم نلحق بها تاء التأنيث فتصير يدية.

وينطبق هذا أيضًا على الكلمات التي حذف منها حرف وعوض عنها تاء التأنيث وذلك مثل:

عِدَة أصلها وَعْد، فلو سمى شخص بهذا الاسم وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير فتصير الكلمة: وُعَيْد.

سنة أصلها سَنَوٌ أو سنهٌ، نرد الحرف المحذوف عند التصغير فتصير الكلمة : سُنَيّة أو سُنَيْهة.

وينطبق هذا أيضًا على كلمة (بنت) و (أخت) إذ يقول اللغويون إن أصلهما (بنو) و(أخو) ثم حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث فعند التصغير نرد المحذوف فتصير الكلمات: بنيوة و أخيوة ثم تدغم الياء والواو لتصير: بنية وأخية.

وكذلك الحال مع كلمتي (ابن) و(اسم) اللتين حذف منهما حرف وجيء بألف الوصل لتيسير نطق الحرف الأول الساكن، فعند التصغير يرد الحرف المحذوف لتصير الكلمتان: بُني ، سُمي.

٢-الاسم الرباعي:

يصغر على صيغة (فُعَيْعِل)، أي بأن نضم الحرف الأول ونفتح الحرف الثاني ثم نزيد ياء التصغير الساكنة، ثم نكسر الحرف الذي بعدها فنقول:

(جعفر ← جُعَيْفِر) (مسجد ← مُسَيْجِد) (بندق ← بُنَيْدِق) (منزل ← مُنَيْزِل)

- فإن كان الحرف الثالث حرف مدّ؛ وجب قلبه ياء، ثم ندغمها مع ياء التصغير السابقة عليه فنقول:

(كتاب ← كُتَيْب) (رغيف ← رُغَيْف).

٣-الاسم الخماسي:

إن كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر فإنه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعي، أي يصغر على صيغة (فُعَيْعِل) ومعنى ذلك أنه لابد من حذف بعض حروفه، وهنا نطبق عليه ما طبقناه عند جمع التكسير، أي نحذف منه ما يزيد على الحروف الأربعة، فنقول:

("سفرجل ⟵ سُفَيْرِج" حذف اللام) ("فرزدق ⟵ فُرَيْزِق" حذف الدال والقاف)

- وإذا كان التصغير على هذه الصيغة يوجب علينا أن نحذف بعض أحرف الاسم، فإنه يجوز –بعد الحذف– أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير، فنقول:

(سفرجل ⟵ سُفَيْرِج أو سُفَيْرِيج) (فرزدق ⟵ فُريزق أو فريزيق)

- فإن كان الحرف الرابع حرف مدّ فإنه يجب قلبه ياء بعد عملية الحذف السابقة، فيصير الوزن أيضًا على وزن (فُعَيْعيل) فنقول:

(سلطان ⟵ سُلَيْطِين) (عصفور ⟵ عُصَيْفِير) (قنديل ⟵ قُنَيْديل)

- الاسم الخماسي فما فوق ينبغي أن يعود إلى أربعة أحرف حتى يمكن تصغيره، غير أن هناك أسماء تزيد على أربعة أحرف، لكن هذه الزيادة لا تحذف عند التصغير؛ ذلك لأنها تعتبر مفضلة عن الاسم، وهذه الأسماء هي:

١–الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، مثل: قُرفُصَاء ⟵ قُرَيْفِصَاء.

٢– الاسم المختوم بتاء التأنيث، مثل: أُسورة ⟵ أُسَيْوِرة. حنظلة ⟵ حُنَيْظلة.

٣–الاسم المختوم بياء النسب، مثل: عبقري ⟵ عُبَيْقِري.

٤–الاسم المختوم بألف ونون زائدتين: زعفران ⟵ زُعَيْفران، مسلمان ⟵ مسليمان.

٥– الاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم، مثل:

(أحمدون ⟵ أُحَيْمدون) (زينبات ⟵ زُيَنبات)

❖ قلنا إنّ تصغير الاسم الرباعي والخماسي فما فوق يكون على صيغتي (فُعَيْل، أو فُعَيْعيل) ومعنى ذلك –كما بينا– وجوب كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، غير أن هناك أسماء يجب أن يبقى الحرف الي بعد ياء التصغير على حالته، أي دون تحريكه بالكسر وهذه الحروف هي:

أ– الحرف الذي يقع قبل ألف التأنيث المقصورة: حُبلى ⟵ حُبَيْلَى.

ب- الحرف الذي يقع قبل ألف التأنيث الممدودة: صحراء ⟵ صُحَيْرَاء.

ت- الحرف الذي يقع قبل ألف (أفْعَال): أبطال ⟵ أُبَيْطال.

ث- الاسم الذي يقع قبل ألف (فعلان)، بشرط ألا يكون جمعه على وزن (فعالين): سهران ⟵ سُهَيْران. عثمان ⟵ عُثَيْمان.

أما كلمة (سلطان) مثلا فإنا تصغير على (سُلَيْطين) لأنها تجمع على (سلاطين).

❖ إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف لين، سواءً كان الاسم ثلاثيًا أم رباعيًا أم زائدًا على أربعة، فإن الحرف الثاني يخضع لما يلي:

١-إذا كان حرف اللين أصليًا منقلبًا عن حرف لين آخر وجب رده إلى أصله، فنقول: باب ⟵ بُوَيْب. (الألف أصلها واو بدليل جمعها على أبواب)

قيمة ⟵ قُوَيمة (الياء أصلها واو لأنها من القوام).

موقن ⟵ مُيَيْقِن (الواو أصلها ياء: من أيقن).

٢-إذا كان حرف اللين زائدًا أو غير معروف الأصل، وجب قلبه واوًا، فنقول:

(لاعب ⟵ لُوَيْعب) (الألف زائدة على وزن فاعل).

(عاج ⟵ عُوَيْج) (الألف مجهولة الأصل).

التصغير مثل جمع التكسير يرد الأسماء إلى أصولها، وعلى ذلك نقول:

دينار ⟵ دُنَيْنير (الأصل دِنار؛ بدليل جمعها على دنانير).

قيراط ⟵ قُرَيْرِيط (الأصل قِراط بدليل جمعها على قراريط).

ماء ⟵ مُوَيه (الأصل ماه بدليل جمعها على مياه وأمواه).

❖ هناك أسماء ورد تصغيرها شاذًا على غير القواعد السابقة، وأشهر هذه الأسماء:

مغرب ⟵ مُغَيْرِبَان	(القياس مُغَيْرِب).
عشاء ⟵ عشَيْان	(القياس عُشَية).
رَجُل ⟵ رُوَيْجِل	(القياس رُجَيْل)
ليلة ⟵ لُيَيْلَية	(القياس لُيَيْلَة).
صِبْية ⟵ أُصَيْبِيَة	(القياس صُبَيّة).
بنون ⟵ أُبَيْنون	(القياس بُنَيون).

تصغير الترخيم:

هو نوع من التصغير، لا يكون إلا مع الاسم الذي به أحرف زائدة، وهو يتم بحذف كل الزوائد، فتكون له صيغتان فقط: (فُعَيْل) و (فُعَيْعِل):

أ- فإن كان الاسم أصه على ثلاثة أحرف صُغر على فعيل وحذفت الزوائد، مثل: أحمد، وحماد، وحامد، ومحمود: كلها تصغر على حُمَيْد. لأن الأصل ثلاثة أحرف.

ب- فإن كان الأصل أربعة أحرف صغر على فعيعل، مثل: قرطاس وقريطس، وعصفور عُصيفر.